جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

زراره بن اعين الشيباني دراسه في سيرته ومروياته التاريخيه

البحث مقدم الى مجلس كلية التربية للعلوم الأنسانية في جامعة بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم التاريخ

أسم الباحث :-

علي حسن عبدالأمير

اشراف:

د. سليم عباس الحسناوي

1444هـ 2023 م

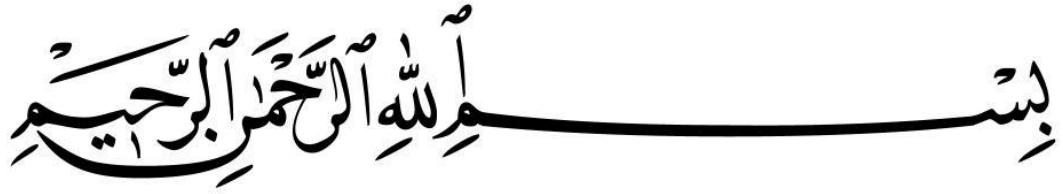

{ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ }

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

[التوبة, آية 105]

إهداء إلى ذلك الجبل الذي ضرب جذوره في أعماق الأرض وبسط ظهره ليسهل لي طريق الحياة , حقا لا يجب أن أبدأ بشيء إلا إن أهديه لذلك البطل الذي وفر لي كل ما أحتاج دون ادنى جهد أو تعب إلى أبي الغالي و إلى المرأة التي ضيعت عمرها وهي تصنع لنا من قلبها بيتا يحوينا , إلى أمي الجميلة و إلى أخواني الذين صنعوا لي الحياة بوجودهم إلى من ولدتهم لي الايام إلى أصدقائي وأخيرا وليس آخرا الى نفسي بعد تعب ومشقة السنين التي تكللت بشهادة البكالوريوس جميعكم لم تدخروا جهدا في مساعدتي فأقل واجب يمكن أن أقدمه لكم أن أتوج بحثي بقناديل من أسمائكم

الشكر لله اولا .. إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك ، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك . ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ، ولا تطيب الجنة إلا برؤية الله جل جلاله إلى من بلغ الرسالة وأدى أمانة الأمة ، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه واله وسلم و الشكر الجزيل للأهل الى من كللهم الله بالهيبة والوقار ..

والشكر الجزيل للأصدقاء الى من علموني العطاء بدون انتظار .

وللمشرف الاستاذ الدكتورسليم الحسناوي

شكرا لرفاق الرحلة الاولى والأخيرة وكل الشكر لمن دعمونا ووقفوا معنا وساندونا ودعوا لنا بتفوق والنجاح وشكر لمن انتقدنا و احبطنا فكان بذلك سبباً في إصرارنا والشكر الخاص لأنفسنا على التحمل والمثابرة والتعب والاصرار والمغامرة ..فخورين لكوننا (بناة الاساس للأجيال التي بعدنا) نلتقي ان شاء الله في مغامرة أشقى (لله عمر قد مضى من رحلتنا ..فأغفر اللهم لنا ثم جمل مابقى) .. ..

المحتويات

التسلسل	الموضوع	الصفحة
1	عنوان البحث	1
2	الآية القرآنية	2
3	الأهداء	3
4	الشكر والتقدير	4
5	المحتويات	5-6
6	المقدمة	7
7	المبحث الاول: السيرة الشخصية لزرارة	8
8	المبحث الثاني اثاره العلمية ومروياته	16
9	الآثار العلمية و أهم الكتب ل زرارة بن اعين	27
10	الخاتمة	24
11	قائمة المصادر والمراجع	25

المقدمـة :

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وال بيته الطيبين الطاهرين إلى الملأ الاعلى الى يوم الدين.

وبعد:

شيد التاريخ العربي الاسلامي ظهور العديد من الشخصيات الاسلامية التي لعبت دورا كبيرا في الحفاظ على التراث الاسلامي بشكل عام وحفظ أحاديث أهل البيت -عليهم السلام- بشكل خاص ومنهم زرارة بن اعين الشيباني , مما جعل الباحث إلى المضي قدما لاختيار هذه الشخصية الاسلامية المهمة التي اخذت علم الحديث من الامامين الباقر والصادق عليهم السلام, وقد قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين جاء المبحث الاول متناول السيرة الشخصية لزرارة والمبحث الثاني متناولًا رواياته التاريخية , وقد عمدت هذه إلى مجموعة من المصادر المهمة كان بصدارتها كتاب النجاشي ,وكتاب اصول الكافي واخيرا ندعوا من الله تعالى العلي القدير أن اكون قد وفقت في هذه الدراسة , فإن وفقت فمن خيرات الله , وان أخطأت فهذه هي سليقة البشر.

المبحث الأول: السيرة الشخصية زرارة بن أعين:

اسمه ونسبه :

زرارة بن أعين بن سنسن مولى لبني عبد الله بن عمرو السمين بن اسعد بن همام ، محمد بن مرة بن ذهل بن شيبان ، وزرارة لقب اشتهر به وأما اسمه فهو عبد ربه ، محمد بن مسعود ، قال حدثني علي بن الحسن بن فضال ، قال حدثني أخواي محمد واحمد ابنا الحسن عن أبيهما الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : يا زرارة إن اسمك في اسأمي أهل الجنة بغير ألف . قلت : نعم جعلت فداك ، اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة[1]

وقد تبين مما سبق أنفا إن زرارة لقب اشتهر به عبد ربه بن أعين واستدل له بما روي

عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام[2].

كنيته ولقبه:

يكنى زرارة بن أعين بابي الحسن ، والظاهر انه يكنى بأبي علي أيضا. وله لقب اشتهر به عبد ربه بن أعين واستدل له بما رويعن أبي عبد الله الصادق عليه السلام[3].

ولادته :

لا توجد إشارة صريحة حول تاريخ ولادة زرارة بن أعين في كتب الإمامية ولا في كتب الجمهور إلا إننا من خلال دراسة الروايات التي تتحدث عن تاريخ وفاته والمدة الزمنية التي عاشها يصبح من الممكن تحديد تاريخ مولده وبشكل تقريبي ، ومن المعلوم ان زرارة عاش من العمر سبعين سنة كما هو مذكور في رسالة أبي غالب الزراري، وانه توفاه الله تع الى حدود سنة خمسين ومائة، فيكون تاريخ مولد زرارة بن أعين وبشكل تقريبي حدود سنة ثمانين للهجرة.[4]

أسرته :

ينتمي زرارة إلى أسرة جليلة القدر وبيت رفيع في العلم والوجاهة والدين فآل أعين ، من الأسر المعروفة بالتشيع إذ رافقت هذه الأسرة المباركة الأئمة المعصومين عليهم السلام منذ زمن الإمام علي بن الحسين عليه السلام وحتى زمن الغيبة الكبرى للإمام المهدي عجل الله

1- الطوسي ، اختيار معرفة الرجال 345/1.

2 - الكشي , لابي غمرو بن غبد العزيز , رجال الكشي , تحقيق سيد احمد الحسيني , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات:ص122.

3 - الكشي , لابي غمرو بن غبد العزيز , رجال الكشي , تحقيق سيد احمد الحسيني , مؤسسة الاعلمي للمطبوعات:ص122.

4 - رجال النجاشي, ابو العباس احمد بن علي النجاشي:ص397.

فرجه الشريف ، وكان أعين والد زرارة { غلاما روميا اشتراه رجل من بني شيبان من الجلب فرباه وتبناه فأحسن تأديبه فحفظ القرآن وعرف الأدب ، وخرج أديبا بارعا ، فقال له مولاه : ءأسلحقك ؟ ، فقال : لا ولائي منك أحب إلي من النسب }، وقد ذكر ابن الغضائري (ت411 هـ) انه وجد بخط أبي الحسن محمد بن احمد بن د اود القمي قال: حدثني أبو علي محمد بن علي بن همام ، قال : حدثني أبو الحسن علي بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين المعروف بالزراري ... إن أعين كان رجلا من الفرس فقصد أمير المؤمنين عليه السلام ليسلم على يده ويتولى إليه فاعترضه في طريقه قوم من بني شيبان فلم يدعوه حتى توالى إليهم[1]

ترجمة زرارة إن أعين كان عبدا روميا ، ومن جنبة أخرى أن ابن الغضاري ينفي ما نقله ابن

همام بقوله : { وهذا الحديث الذي ذكره ابن همام رحمه الله لم يقع لأبي غالب رضي الله عنه ولو كان وقع إليه أو كان سمعه من عم أبيه لحدثنا به ولذكره في هذه الرسالة لأنه كان شديد الحرص على جمع شيء من أثار أهله رحمهم الله وكان يذكر سنسن جد بكير وبني أعين وولاءه لبني شيبان وانه من الروم[2].

ومهما يكن من أمر فآل أعين اكبر بيت في الكوفة ، من شيعة أهل البيت علهم السلام ، وأعظمهم شأنا ، وأكثرهم رجالا وأعيانا ، وأطولهم مدة وزمانا . أدرك أوائلهم السجاد والباقر والصادق عليهم السلام وبقي أواخرهم إلى أوائل الغيبة الكبرى وكان فيهم العلماء والفقهاء ، والقراء والأدباء ، ورواة الحديث ، وقد افرد أبو غالب الزراري (ت368هـ) شيخ العصابة في زمنه وجههم ، و{ بقية آل أعين } ، رسالة فصل فيها الحديث عن أحوال هذه الأسرة وفضائلها ورجالاتها قال في مستهلها : فانا أهل بيت أكرمنا الله عز وجل بمنه علينا بدينه واختصنا بصحبة أوليائه وحججه على خلقه من أول نشئتنا إلى وقت الفتنة التي امتحنت بها الشيعة فلقى عمنا حمران سيدنا وسيد العابدين علي بن الحسين صلوات الله عليهما وكان حمران من أكبر مشايخ الشيعة المفضلين الذين لا يشك فيهم فكان أحد حملة القرآن ومن يعد ويذكر اسمه في كتب القرآن وروى أنه قرأ على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام وكان مع ذلك عالما بالنحو واللغة ، ثم وصف آل أعين بأنهم : اكبر أهل بيت في الشيعة وأكثرهم حديثا وفقها وذلك مجود في كتب الحديث ومعروف عند رواته.[3]

وقد كان زرارة حسن الوجه ضخم الجسم ابيض البشرة ، وكان يخرج إلى الجمعة ، وعلى رأسه قلنسوة سوداء ، وبين عينيه سجادة ، وفي يده عصى ، فيقوم له الناس سماطين ينظرون إليه لحسن هيئته وجمال هيبته كان خصما جدلا لا يقوم احد لحجته إلا إن العبادة أشغلته عن الكلام ، وقد رزق الله سبحانه زرارة وإخوته ذرية صحبوا الأئمة عليهم السلام وحدثوا عنهم فكان لزرارة ستة أبناء هم : الحسن، والحسين ورومي، وعبيد، وكان أحول، وعبد الله، ويحيى[4].

---

1 - ابو غالب, تاريخ الزرارة:1\35.
2 - بحر العلوم محمد مهدي ، الرجال المعروف ب(الفوائد الرجالية) 1 / 222-223.
3 - رجال الكشي, ابي جغفر محمد بن الحسن الطوسي, تحقيق جواد الاصفهاني:ص122.
4 - , ابو غالب, تاريخ الزرارة:1\35.

وفاته :

اختلف العلماء في تاريخ وفاة زرارة بن أعين على ثلاثة آراء :

1- إن سنة وفاة زرارة هي (١٤٨هـ) أي بعد وفاة الإمام الصادق عليه السلام بشهرين أو اقل وقد ذهب إلى ذلك الكشي (ت ٣٢٩هـ) مستدلا بما رواه محمد بن قولويه ، قال حدثني سعد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب قال : دخل زرارة بن أعين ... قال أصحاب زرارة : فكل من أدرك زرارة بن أعين ، فقد أدرك أبا عبد الله عليه السلام فإنه مات بعد أبي عبد الله (عليه السلام) بشهرين أو أقل وتوفى أبو عبد الله عليه السلام وزرارة مريض مات في مرضه ذلك
2- ذهب جمع منهم الشيخ الكشي إلى ان سنة وفاة زرارة كانت (١٤٩هـ) أي بعد وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) بسنة أو بنحو منه وقد ذكر ذلك في ترجمة أبي حمزة الثمالي ثابت بن دينار قال حدثني محمد بن مسعود قال : سألت علي بن الحسن بن فضال عن الحديث الذي روي عن عبد الملك بن أعين ... وزعم ا ن أبا حمزة و زرارة ومحمد بن مسلم ما توا في سنة واحدة بعد أبي عبد الله عليه السلام بسنة بنحو منه.
3- وذهب جمع آخر وفي مقدمتهم كل من الشيخ النجاشي والطوسي وابن داود الحلي إلى ان السنة التي مات فيها زرارة بن أعين هي (150هـ) [1].

اما الراي الذي يذهب إلى إن وفاة زرارة سنة (١٤٩هـ) لا يعتد به وذلك لان وفلة الإمام الصادق عليه السلام في شهر شوال من سنة (١٤٨هـ) فلو كانت وفاة زرارة أوائل سنة (150هـ) يكون الفرق بين وفاة الإمام الصادق عليه السلام ووفاة زرارة أكثر من سنة بقليل وهو احتمال متعين بقرينة حيث ان وفاة محمد بن مسلم وثابت بن دينار هي سنة (150هـ) ولا يوجد في الرواية تصريح (بالسنة أو اقل) بل عبر بلفظ (بنحو) ، ويمكن انطباقه على أكثر من سنة أيضا.

1 - النجاشي رجال النجاشي: ص123.

النشاط الفكري والعلمي لزرارة بن اعين الشيباني:

- علاقته بآل البيت (عليهم السلام)

أ. تلمذته على يد الامامين :

لم يكن زرارة في باديء الأمر على علاقة وثيقة بالامامين الصادقيين (عليهما السلام) لذلك تتلمذ على يد الحكم بن عتيبة , وهذا وان سمع بعض احاديث الامام الباقر (ع) في مدرسته الا انه لم يكن مهيأ لدرجة صحبة الامام واستيعاب افكاره وطروحاته حيث كان في بداية تكوينه الفكري. كان الحكم وامثاله ممن لم يستقوا علمهم من مدرسة اهل البيت المرتبطة بالوحي الالهي عبر الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) لذلك لم يستطع زرارة ان يستمر مع الحكم فقد وهبه الله فكراً عقولاً ، وقدرة نقدية تحقيقية، وكان يرى أن مباني الحكم واراءه لا تصمد أمام النقاش ساعة، فتركه واتجه نحو النبع الصافي المتمثل بأهل البيت (عليهم السلام) , فلازم منذ حداثة سنة الامام محمد بن علي بن الباقر(ع) وسمع حديثه، حتى اصبح من خلص اصحابه اللذين يطلب عندهم علم أهل البيت.[1]

اما عن العلاقة التي ربطت بين زرارة والامامين الصادقين فلم تكن في نوعها من قبيل علاقة الرواي الذي يأخذ الحديث عن الامام ثم ينصرف لشانه، بل هي علاقة التلميذ الملازم لاستاذه الذي لا يكاد ينفك عنه حتى { عُد من حواري أبي جعفر (ع)} , كما وصفه الامام موسى الكاظم (ع)

وكانت بداية هذه العلاقة عندما بدا زرارة بالتردد على بيت الامام الباقر في المدينة قادماً اليها من الكوفة، وهو لايزال في اوائل شبابه. ويحدثنا زرارة عن اول لقاء بينه وبين الامام الباقر (ع) فيقول :قدمت المدينة وانا شاب ،امرد فدخلت سرادقا لابي جعفر (ع) بمنى , فرايت قوما جلوساً في الفسطاط و صدر المجلس ليس فيه احد، ورأيت رجلاً جالساً في ناحية يحتجم فعرفت برأيي انه ابو جعفر (ع) , فقصدت ،نحوه فسلمت عليه، فرد السلام علي فجلست بين يديه والحجام خلفه، فقال : أمن بني أعين انت ؟ فقلت : نعم، انا زرارة بن اعين فقال : انما عرفتك بالشبه أحج حمران، قلت لا، وهو يقرئك السلام، فقال : انه من المؤمنين حقا، لا يرجع ابدا، اذا لقيته فاقرئه مني السلام فقال زرارة : فحمدت الله تعالى واثنيت عليه فقلت : الحمد لله، فقال هو : الحمد الله، ثم قلت : احمده واستعينه . فقال هو : احمده واستعينه فكنت كلما ذكرت الله في كلام ذكره كما اذكره حتى فرغت من كلامي.[(2)]

وقد استمرت هذه العلاقة امدا طويلا يتردد فيها زرارة على بيت الامام الباقر للتزود من علومه وحديث اهل البيت كما تنبى عن ذلك كثرة الاحاديث التي يرويها عن الامام مما لا يمكن تحصيله الا مع كثرة الاختلاف اليه . وربما يظهر من بعض النصوص انه كان ينزل في بعض أسفاره في دار الامام فقد حدث انه تغدى مع ابي جعفر (ع) في شعبان خمسة عشر يوما

1 - ابي احمد محمد علي بن سعيد, جمهرة انساب العرب, تحقيق ليفي بروفنسال ,دار المعارف:2\53.
2 - رسالة ابي غالب الزراري, ابي غبدالله الغضائري, تحقيق السيد محمد رضا الحسيني:ص33.

وقد أهله هذا الموضع من الامام الباقر (ع) وذلك العلم الذي اخذه عنه أكثر من اربعة عشر عام، إلى أن يصبح من كبار رجالات الشيعة فقها وحديثاً ومعرفة بالكلام ولسنا واديباً وقوياً بالمخاصمة ,هذا فيما يخص علاقته بالامام الباقر اما فيما يخص علاقته بالامام الصادق (ع) فلربما كانت اطول واوثق من علاقته بابيه الباقر، حيث دامت اربعين سنة او تزيد، فقد روى زرارة انه قال لابي عبد الله (ع) : (جعلني الله فداك ! اسالك في الحج منذ اربعين عاما فتفتني فقال : يا زرارة ، بيت حج اليه قبل آدم(ع) بالفي عام تريد ان تفنى مسائلة في اربعين عاماً [1]

وبشكل عام، فان علاقته (رضوان الله عليه) بالامامين الصادقين قد دامت حتى أواخر حياتهما وحياته، لانه توفي بعد الصادق (ع) بشهر او شهرين (56)، مما يعني انه قد شب وشاب تحت ظلهما (عليهما السلام) .

وعند التامل في هذا النص يمكن القول :

ان زرارة كان مسدد الخطى من قبل الائمة، ووجود مثل هذا التاييد والميول صار باعثاً للاستنجاد به.

ولطالما عبر الامام الصادق عن حبه له ورضاه عنه، حيث يقول (ع) في رسالته اليه : " وانا والله عنك راض فما تبالي ما قال الناس بعد هذا فإنك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي (ع) حياً وميتا.

ب.شهادة آل البيت بحقه

قلائل هم اولئك الذين كانت لهم حظوة الرضا والتأييد لدى الأئمة المعصومين

وقلائل ايضاً هم اولئك الذين نالوا منهم اعلى درجات الثناء والتكريم.

وقد كان زرارة من اولئك النفر الذين وردت في شأنهم وفضلهم اخبار كثيرة بلغت حد الاستفاضة تتنبأ عن علو شأنه وعظيم قدره ومن ذلك ما ياتي :

عن علي بن الحسن بن فضال، قال : حدثني اخواي محمد واحمد ابنا الحسن عن ابيهما الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة قال : ابو عبد الله (ع) يا زرارة ان اسمك في اسامي اهل الجنة بغير الف : قلت : نعم جعلت فداك اسمي عبد ربه ولكني لقبت بزرارة)

عن محمد بن الحسين بن الخطاب عن جعفر بن بشير عن ابان بن تغلب عن ابي بصير، قال : قلت لابي عبد الله (ع) : { ان اباك حدثني ان الزبير والمقداد وسلمان الفارسي حلقوا رؤوسهم ليقاتلوا ابا بكر ، فقال لولا زرارة لظننت ان احاديث ابي(ع) ستذهب [2].

1 - رسالة ابي غالب الزراري, ابي غبدالله الغضائري, تحقيق السيد محمد رضا الحسيني:ص34.
2 - الكشي رجال الكشي, :216.

عن يونس بن عمار ، قال : قلت لأبي عبد الله (ع) ان زرارة قد روى عن ابي جعفر (ع) انه لا يرث مع الام والاب والابن احد من الناس شيئا الا زوج أو زوجة، فقال ابو عبد الله (ع) : اما ما رواه زرارة عن أبي جعفر (ع) فلا يجوز أن ترده[1]

عن محمد بن احمد بن يحيى , عن محمد بن ابي الصهبان او غيره، عن سليمان بن داود , عن ابن ابي عمير، قال : قلت لجميل بن دراج : ما احسن محضرك وازين مجلسك ، فقال : أي والله ماكنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

عن يعقوب بن يزيد عن القاسم بن عروة بن ابي العباس، الفضل بن عبد الملك، قال : سمعت ابا عبد الله (ع) يقول : { احب الناس الي احياء وامواتاً اربعة : بريد بن معاوية العجلي وزرارة ومحمد بن مسلم والاحول وهم احب الناس الي احياء وامواتا.

عن داود بن سرحان عن الامام الصادق (ع) : ان اصحاب ابي كانوا زيناً احياءً وامواتاً، اعني زرارة ومحمد بن مسلم ومنهم ليث المرادي وبريد العجلي هؤلاء القوامون بالقسط القوالون بالصدق وهؤلاء السابقون اولئك المقربون.

عن محمد بن ابي عمير، عن ابراهيم بن عبد الحميد وغيره، قالوا : قال ابوعبد الله (ع) : رحم الله زرارة ابن اعين , لولا زرارة ونظراؤه لاندرست احاديث ابي (ع).

1- عناية الله القهبائي, مجمع الرجال , تحقيق ضياء الدين :3\28.

المبحث الثاني : آثاره العلمية ومروياته :

أ. مجلسه العلمي

لقد كان عهد الصادقين (عليهما السلام) عهد الانفراج النسبي لمدرسة اهل البيت حيث استطاعت ان تنشر علوم اهل البيت وتخرج الاساتذة والعلماء والمسؤولين والامناء على حفظ تراث هذا الخط الرسالي بين ابناء الامة الاسلامية.. ومن هنا فقد تكاملت لابناء هذه المدرسة في عهدهما الاسس المتينة التي أرساها الرسول الاعظم (صلى الله عليه واله وسلم) والامام علي بن ابي طالب (ع) من بعده في المنهج والمحتوى والاسلوب.

وقد تخرج عدد من الفقهاء والرواة الذين اصبحوا بالمستوى الذي قدمه الامام الصادق (ع) للامة الاسلامية في حقلي النظرية والتطبيق معا وكان زرارة بن اعين احد هؤلاء الرواة الذي اشتهر بكثرة رواياته والتي يمكن تقسيمها كالاتي :

- رواياته عن أبي جعفر (ع).
- رواياته عن أبي جعفر وابي عبد الله.
- رواياته عن ابي عبد الله (ع).

من هنا كان الامام الصادق (ع) بحاجة الى توظيف عدد من اصحابه الاخصاء به لادارة شؤون الجماعة الصالحة بتقبل الوكالة عن الامام والتحرك لجمع الأموال والحقوق التي رسم لها اهل البيت نظاماً ومنهجاً خاصاً يكفل للجماعة الصالحة استمرار وجودها وتطورها واستحكام اسسها بنحو يجعلها قادرة على مواجهة التحديات المستمرة ، وكان زرارة يمثل ذراعاً نشطاً للامام الصادق(ع) الى المقدار الذي يقول عنه الامام الصادق (ع) " لولا زرارة لظننت ان احاديث أبي ستذهب"[1].

حيث لم يكن في تلك الاثناء اجهزة التسجيل والوسائل الموجودة اليوم فالوسيلة الوحيدة التي تحفظ التراث هي الذاكرة و بالامكان ايجاد شخص يحفظ لكن حافظة ومعها دين وتقوى، حافظة وليس معها تقوى تتلاعب بالاحاديث بموجب الرغبات والامزجة فهذا امر شبه مستحيل حصوله، لذلك اصبح في وقته شيخ الشيعة في الكلام. وكان خصما جدلا لا يقوم احد لحجته، وكان صاحب إلزام. وسباقا في مجالي الفقه والكلام وكانت له مصنفات عديدة منها كتاب الاستطاعة والجبر وكتاب العهود (70)، وقد تخرج على يديه العديد من العلماء والمتكلمون ، فقد ذكر ان محمد بن ابي عمير احد كبار أصحاب الامام الكاظم (ع)_ يقول لمعلمه جميل بن دراج : { ما احسن محضرك وازين مجلسك ، فقال جميل : أي والله ماكنا حول زرارة بن اعين الا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم.

---

1 - ابو القاسم بن علي الخوئي، معجم رجال الحديث، بيروت:7 / 249.

ب. شيوخه:

إن مشايخ زرارة واساتذته في القراءة والرواية كثيرون منهم :

1. سالم بن ابي حفصه : مولى بني عجل من الكوفة كنيته أبو يونس واسم ابيه عبيد وقيل كنيته أبو الحسن، روى عن الائمة السجاد والباقر والصادق (عليهما السلام) كان حاذقاً في حديثه، وقد روي عنه العديد من الروايات الدالة على عظم منزلته توفي سنة سبع وثلاثين ومائة.

2. عبد الكريم بن عتبة القرشي الهاشمي : احد اصحاب الامام الصادق (ع) صادقاً فيما يرويه، روى العديد من الروايات عن الائمة (عليهم السلام)(73).

3. الفضل بن عثمان المرادي الكوفي، ابو محمد الصايغ : وكان يسمى تارة الفضيل وتارة الفضل من اصحاب الامامين الباقر والصادق (عليهما السلام) ، عده اصحاب الرجال من الفقهاء والرؤساء الاعلام الذين منهم يؤخذ الحلال والحرام ولا يوجد مطعن عليه او طريق الى ذمه منه.

4. محمد بن مسلم الطائفي الثقفي ابو جعفر الطحان الاعور : فقيه ورع صحب ابا جعفر وابا عبد الله (عليهما السلام) وروى عنهما وكان من اوثق الناس مات سنة ١٥٠ هـ وله من العمر سبعين سنة، وقد عده اصحاب الرجال من الفقهاء والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق الى ذمهم وقد اجتمعت العصابة على تصديقه والانقياد اليه بالفقه.[1]

ت- تلامذه:

بلغ عدد تلامذته الكثير انهتهم بعض مصادر الى مئة شخص ولكن اختصرنا على ذكر أبرزهم وهم :

1. ابن مسكان عبد الله بن مسكان ابو محمد : مولى عنزة، ثقة، روى عن ابي الحسن موسى (ع) ، وقيل انه روى عن ابي عبد الله (ع) له كتب منها : كتاب في الامامة وكتاب في الحلال والحرام، توفي في ايام ابي الحسن (ع).

2. هشام بن سالم الجعفي: مولى بشير بن مروان، ويكنى بابي الحكم، روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) , ويعتبر من الثقاة .

3. حنان بن سدير بن حكيم بن صهيب ابو الفضل الصيرفي : كوفي روى عن ابي عبد الله وابي الحسن (عليهما السلام) وثقه علماء الرجال وعد من اصحاب الامام الكاظم (ع) ومن رجاله، له كتاب في صفة الجنة والنار.

1- الطوسي, رجال الطوسي: ص92.

4. حريز بن عبد الله السجستاني، ابو محمد الأزدي: من اهل الكوفة اكثر السفر والتجارة الى سجستان فعرف بهما وكانت تجارته في السمن والزيت، قيل روى عن ابي عبد الله (ع) وقيل روى عن ابي الحسن موسى (ع) , وكان ممن شهر السيف في قتال الخوارج في سجستان وفي حياة ابي عبد الله (ع) , له كتب عديدة منها : الصلاة اخر اللطف منه كتاب النوادر، وغيرها من الكتب الاخرى.

5. بكير بن قطر بن خليفة، ابو عمرو مولى عمرو بن حديث الكوفي: احد اصحاب الامام الصادق (ع) ، ثقة، أورد العديد من الروايات عن الامامين الباقر والصادق(عليهما السلام) وكانت له منزلة عظيمة عند الائمة.

6. جميل بن الدراج الضبي مولى النخع كوفي : نزيل الري وقاضيها، ثقة. مات سنة ١٨٨ هـ وله احدى وسبعون سنة.

7. صفوان بن يحيى ابو محمد البجلي: بياع السابري كوفي ثقة من اصحاب ابي ابراهيم وأبي الحسن الرضا (عليهما السلام) اجمع علماء الرجال على تصحيح ما يصح عن هؤلاء من روايات وتصديقهم واقروا لهم بالفقه والعلم. روى ابوه عن ابي عبد الله (ع) وروى هو عن الرضا (ع) ، وكانت له عنده منزلة كبيرة، وقد توكل للرضا وابي جعفر (عليهما السلام) ، صنف ثلاثين كتاباً منها : كتاب الوضوء، وكتاب الصلاة، وكتاب الصوم، وكتاب الفرائض وغيرها من الكتب الاخرى.

8. يونس بن عبد الرحمن هو ابو محمد يونس بن عبد الرحمن : مولى علي بن يقطين بن موسى مولى بني اسد، ومن كبار علماء الامة الاسلامية وكانت له منزلة سامية عند الامام الكاظم (ع) واخذ منه العلوم والمعارف، ومن بعده اختص بولده الامام الرضا(ع).

9.علي بن رئاب الطحان السعدي: كوفي، ثقة، جليل القدر من العوائل المميزة ومن مشايخ الشيعة الذين رووا الفقه عن الائمه (عليهم السلام)

10. حمران بن اعين بن سنسن الشيباني: وهو اخو زراره وهو احد اصحاب الامام الصادق والباقر (عليهما السلام)، وقد خاطبه الامام الباقر بقوله{ انت من شيعتنا في الدنيا والاخرة} وقد رويت روايات عديدة في مدحه منها ما رواه عن الامام الصادق (ع) قوله لحمران انه رجل من اهل الجنةوما رواه ايضا عنه (ع) ان حمران بن اعين مؤمن لا يرتد والله ابداً.[1]

ت. نوعية محاضراته

استندت محاضرات زرارة بالدرجة الاساس على الجانب الفقهي والروائي ولثقة الامام الصادق (ع) في مدى إدراكه الفكري لذلك جعله ميزانا ومقياساً للشيعة حسب اختلافهم , وارشد اليه العديدون فقد دخل عليه الفيض بن المختار "- احد الشيعة - على الامام الصادق (ع) سائلاً

1 - للمزيد: الطوسي رجال الطوسي: 93, والنجاشي ,رجال النجاشي:ص440.

اياه عن آية من القرآن، وبعد ان أجابه الامام سأله الفيض : جعلني فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم ؟ قال له الامام : واي اختلاف يا فيض ؟ فقال : اني لا اجلس في حلقتهم بالكوفة فاكاد اشك في اختلافهم في حديثهم حتى ارجع الى المفضل بن عمرو فيوقفني من ذلك على مانستريح اليه نفسي ويطمئن اليه قلبي فقال له الامام " اجل هو كما ذكرت يا فيض ان الناس اولعوا بالكذب علينا كان الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره، واني احدث احدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتاوله على غير تاويله وذلك انهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله وانما يطلبون الدنيا، وكل يجب ان يدعى رأساً، إنه ليس عبد يرفع نفسه الا وضعه الله وما من عبد وضع نفسه الا دفعه الله فاذا اردت حديثنا فعليك بهذا الجالس"[1]

والملاحظ هنا ان الامام (ع) اعطى له تزكية شاملة، فهو لا يريد الدنيا، ولا يطلب بحديثهم وبحبهم الا ما عند الله، وهو اضافة الى ذلك قد وضع نفسه وهو عارف بتأويل الاحاديث ومعانيها.

بالاضافة الى ذلك فقد اشتهر بقوة حجته واثبات الدليل على المقابل، فقد روي عن زرارة قوله : جئت الى حلقة بالمدينة بها عبد الله بن محمد وربيع الرأي فقال عبد الله: (يا زرارة سل ربيعة عن شيء مما اختلفتم فيه. قال : قلت : بم كان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يضرب في الخمر ؟ قال بالجريد والنعل. فقلت لو ان رجلا اخذ اليوم شارب الخمر وقدم الى الحاكم ما كان عليه ؟ قال: يضربه بالسوط، لان عمر ضرب بالسوط، قال : فقال عبد الله بن محمد :(يا سبحان الله يضرب رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بالجريد ويضرب عمر بالسوط فيترك ما فعل رسول الله ويؤخذ ما فعل عمر ولم تتوقف منزلته الى هذا الحد بل بلغت منزلته وعدد من اخوانه أن يراهم الامام الصادق (ع) الممثلين الحقيقين لافكاره في مختلف الميادين بحيث ان من يهزمهم فكرياً فكانما هزم الامام (ع) ولعل هذا يبين لنا المنزلة السامية التي وصلوا اليها فقد ورد رجل من اهل الشام على الامام فاستأذن , فاذن له , فلما دخل سلم فأمره ابو عبد الله(ع) بالجلوس ثم قال:)(حاجتك ايها الرجل)

قال :بلغني انك عالم بكل ما تسال عنه فصرت اليك لاناظرك فقال الامام (ع) : في ماذا ؟ قال الشامي : في القرآن وقطعه واسكانه وخفضه ونصبه ورفعه فقال الامام (ع) : يا حمران - اخ زرارة - دونك الرجل. قال الشامي : انما اريدك انت لا حمران فقال ابو عبد الله (ع): ان غلبت حمران فقد غلبتني : فاقبل الشامي يسأل حمران, وحمران يجيبه حتى مل الشامي من السؤال. فقال ابو عبد الله (ع) : كيف رأيت ياشامي : قال رأيته حاذقاً ما سالته عن شيء الا اجابني فيه، فقال الامام : يا حمران سل الشامي واقبل حمران يساله فما ترك له مفراً ولا مهربا فقال الشامي : اريد يا ابا عبد الله ان اناظرك في العربية فالتفت الامام (ع) وقال : يا أبان بن تغلب ناظره، فناظره فما ترك الشامي يكشر ويهرب فقال اريد ان اناظرك في الفقه فقال ابو عبد الله (ع): يا زراره: ناظره فناظره فما ترك الشامي يكشر ، قال اريد ان اناظرك في الكلام فقال : يا مؤمن الطاق ناظره، فناظره فسجل الكلام بينهما، ثم تكلم مؤمن الطاق بكلامه فغلبه به فقال : اريد ان اناظرك في الاستطاعة فقال للطيار فيها، فكلمه فما تركه يكشر ، ثم قال : " اريد ان اكلمك في التوحيد فقال لهشام بن سالم كلمه فيها، فسجل الكلام بينهما ثم خصمه هشام فقال اريد

---

1 - الاصفهاني, ثقات الرواة:23/2.

ان اتكلم في الامامة فقال لهشام بن الحكم يا ابا الحكم، فكلمه، فما تركه يريم ولا يجلي ولا يعسر فبقي ابو عبد الله يضحك حتى بدت نواجذه فقال الشامي " كانك اردت ان تخبرني ان في شيعتك مثل هؤلاء الرجال ؟ واجابه الأمام هو ذاك" [1]، ثم بدا يقيم طريقة النقاش والمناظرة بين الشامي وكل واحد من اصحابه .

من الجوانب الاساسية التي عني بها زرارة هو التفسير فعن يونس بن عمار قال : قلت (لابي عبد الله (ع) : ان زرارة روي عن أبي جعفر (ع) انه لايرث مع الام والاب والابن والبنت احد من الناس شيئا الا الازواج او زوجة فقال ابو عبد الله (ع) اما ما روي عن زرارة عن أبي جعفر (ع) فلا يجوز لي رده واما ما في الكتاب في سورة النساء فان الله عز وجل يقول :يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وان كانت واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك وان كان له اخوة فلامه السدس يعني اخوة لاب وام والكتاب قد ورث ها هنا مع الابناء فلا يورث البنات الا الثلثين والذي حكاه يونس عن زرارة في صدر الحديث فيه نفي التعصب وقد اقره الصادق (ع) وقال: " لايجوز لي رده " وقال في اخره : " ان الكتاب ورث مع الابناء ولم يورث البنات الا الثلثين " والمتامل في هذا الحديث يعلم انه خرج مخرج التقية وان الصادق (ع) اشار في طرف خفي فكيف يقول ان ما رواة زرارة. عن الباقر من نفي التعصيب لا يجوز رده ثم يقول : ما يظهر منه ان الكتاب يدل على التعصيب. [2]

وعلى ما يبدو ان هذه النظرة لم تكن مقتصرة على الامامين الصادقيين فقط بل تعداه الى بقية الائمة (عليهم السلام) فعن يحيى بن محمد بن عيسى بن ابي حسيب قال " سالت الرضا(ع) عن افضل ما يتقرب به العبد الى الله من صلاته ؟ فقال : ست واربعون ركعة فرائضه ونوافله، فقلت هذه رواية زرارة فقال : اترى ان احدا كان اصدع بحق من زرارة

وعلى الرغم ان زرارة لم يكن شاعراً الا انه كانت هنالك بعض الابيات الشعرية الجميلة له في علامات ظهور المهدي (ع) منها : (92))

فتلك علامات تجيء لوقتها ومالك عما قدر الله مذهب

ولولا البدا سميته غير فائت ونعت البدا نعت لمن يتقلب

ولولا البدا ما كان ثم تصرف وكان كنار حرقها يتهلب

وكان كنور مشرق في طبيعة وبالله عن ذكر الطبائع مرغب

ث. نماذج من رواياته

امتاز زرارة بكثرة رواياته ودقتها لاسيما وهو من اقرب المقربين للنبع الصافي وهما الامامين الصادقين (عليهما السلام) وقد اخترت هنا مجموعة من الروايات وفقا لحاجة المجتمع اليها

1 - الاصفهاني , ثقات الرواة : 2\23.
2 - القهبائي, مجمع الرجال:3\26.

وفيما يأتي نماذج مختصرة لبعض الروايات التي نقلها عن الائمة (عليهم السلام) ضمن أبواب متعددة منها :

1. باب نكاح الذمية :

روي عن ابان بن عثمان، عن زرارة بن اعين قال : (سألت أبا جعفر (ع) عن نكاح اليهودية والنصرانية فقال : لا يصلح للمسلم ان ينكح يهودية ولا نصرانية وانما يحل له منهن نكاح البله)[1]

وعن علي بن رئاب عن زرارة بن اعين قال: (سألت ابا جعفر (ع) عن قول الله عز وجل ((والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم))(94).

فقال : هذه منسوخة بقوله ((ولا تمسكوا بعصم الكوافر)))(95).

وروي عن علي بن رئاب عن زرارة بن اعين عن أبي جعفر (ع) قال : (لا ينبغي نكاح اهل الكتاب قلت : جعلت فداك و اين تحريمه ؟ قال قوله ((ولا تمسكوا بعصم الكوافر))(96)

2. باب وقوع التكليف الأول:

عن ابان بن عثمان عن زرارة، عن أبي جعفر (ع) قال: " لو علم الناس كيف ابتداء الخلق ما اختلف اثنان ان الله عز وجل قبل ان يخلق الخلق قال: " كن ماءً عذباً اخلق منك جنتي واهل طاعتي وكنت ملحا اجاجا اخلق منك ناري واهل معصيتي ثم امرهما فامتزجا، فمن ذلك صار يلد المؤمن الكافر والكافر المؤمن، ثم اخذ طينا من اديم الأرض فعركة عركاً شديداً فاذا هم كالذر يدبون، فقال لاصحاب اليمين: "الى الجنة بسلام "، وقال لاصحاب الشمال الى وبالي ثم امر ناراً فاسعرت، فقال لاصحاب الشمال : ادخلوها فها يومها، فقال لاصحاب اليمين : ادخلوها فدخلوها فقال : كوني برداً وسلاماً فكانت بردا وسلاماً فقال اصحاب الشمال : يا رب اقلنا، فقال : قد اقلتكم فادخلوها، فذهبوا فهابوها فثم ثبتت الطاعة والمعصية فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء ولا هؤلاء من هؤلاء (97).

3. وفي باب اخر (98) ورد منه:

عن زرارة عن حمران، (عن أبي جعفر (ع) قال عن أبي جعفر (ع) قال: ان الله تبارك وتعالى حيث خلق الخلق ماءً عذباً وماء مالحا اجاجاً فامتزج الماء ان فاخذ طينا من اديم الارض فعركه عركاً شديداً، فقال لاصحاب اليمين وهم كالذر يدبون **: (الى الجنة بسلام)**، وقال لاصحاب الشمال : **(الى النار ولا ابالي)**. ثم قال: (**الست بربكم قالو بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين)**[2], ثم اخذ الميثاق على النبيين فقال : الست بربكم وان هذا محمد رسولي وان هذا علي امير المؤمنين ؟ قالوا: بلى فثبت لهم النبوة واخذ الميثاق على أولي العزم انني ربكم ومحمد رسولي وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعده ولاة امري وخزان علمي

---

1 - الكليني, اصول الكافي:2\32.
2 -سورة الاعراف:173.

وان المهدي انتصر به لديني واظهر دولتي وانتقم به من اعدائي وأعبد به طوعاً وكرها، قالوا: اقررنا يا رب وشهدنا، ولم يجحد ادم ولم يفر فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة في المهدي ولم يكن لادم عزم على الاقرار به وهو قوله عز وجل : (**ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد له عزما)** [1] قال : انما هو ؛ فترك. ثم امر نارا فاحجبت فقال لاصحاب الشمال **(ادخلوها، فهابوها)**، وقال لاصحاب اليمين : (**ادخلوها فدخلوها فكانت عليهم برداً وسلاما)**، فقال اصحاب الشمال : يارب اقلنا، فقال: قد اقلتكم اذهبوا فادخلوها، فهابوها، فثم ثبتت الطاعة الولاية والمعصية) [2]

4. باب فطرة الخلق على التوحيد:

عن ابي اذينه عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال " سألته عن قول الله عز وجل (حنفاء الله غير مشركين به ؟ قال : الحنيفة من الفطرة التي فطر الناس عليها، لا تبديل لخلق الله ، قال فطرهم على المعرفة به . قال زرارة: وسالته عن قول الله عز وجل: وإذ أخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال : اخرج من ظهر ادم وذريته الى يوم القيامة فخرجوا كالذر فعرفهم واراهم نفسه ولولا ذلك لم يعرف احد ربه، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) كل مولود يولد على الفطرة، يعني المعرفة بان الله عز وجل خالقه، كذلك قوله: "ولئن سالتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله"[3].

5. باب دعائم الاسلام:

ورد عن حزيز بن عبد الله، عن زرارة عن أبي جعفر (ع) قال : بني الاسلام على خمسة اشياء على الصلاة والزكاة والحج والصوم والولاية، قال زرارة : فقلت : واي شيء من ذلك افضل ؟ فقال : الولاية افضل لانها مفتاحهن والوالي هو الدليل عليهن قلت : : ثم الذي يلي ذلك في الفضل ؟ فقال الصلاة، ان رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) قال: "الصلاة عمود دينكم"[4] ,قال: قلت: ثم الذي يليها في الفضل ؟ قال : الزكاة لانه قرنها بها وبدا بالصلاة قبلها وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) الزكاة تذهب الذنوب قلت والذي يليها في الفضل ؟ قال: الحج قال الله عز **وجل (ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين)**[5] وقال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) لحجة مقبولة خير من عشرين صلاة نافلة، ومن طاف بهذا البيت طوافاً احصى فيه اسبوعه واحسن ركعتيه غفر الله له، وقال في يوم عرفه ويوم المزدلفة ما قال قلت : فماذا يتبعه ؟ قال : الصوم جنة ، قال : ثم قال : ان افضل الاشياء ما اذا انت فاتك لم تكن منه توبة دون ان ترجع اليه فتؤديه بعينه ان الصلاة والزكاة والحج والولاية ليس يقع شيء مكانها دون ادائها، وان الصوم اذا فاتك او قصرت او سافرت فيه اديت مكانه اياما غيرها وجزيت ذلك الذنب بصدقه ولاقضاء عليك، وليس من تلك الاربعة شيء يجزيك مكانه غيره. قال : ثم قال : ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضا الرحمن : الطاعة للامام بعد معرفته ان الله عز وجل يقول : "من يطع

---

1 - سورة طه:115.
2 - : الكليني, اصول الكافي:2\380.
3 - القهبائي, مجمع الرجال:3\25.
4 - الكليني, اصول الكافي:2\384.
5 سورة الحج:31.

الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظاً"[1], اما لو ان رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق . وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع بدلالته اليه, ما كان له على الله عز وجل حق في ثوابه ولا كان من اهل الايمان، ثم قال : أولئك المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضل رحمته.

6. باب الانصاف والعدل ماله بجميع اعماله

ورد عن هشام بن سالم عن زرارة، عن الحسن البزار عن البزاز، عن ابي عبد الله (ع) قال في حديثه : "الا اخبركم باشد ما فرض الله على خلقه فذكر ثلاثة اشياء اولها انصاف الناس من نفسك"[2].

1 - الصدوق ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت (٣٨٢هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق : هاشم الحسيني :ص ١٠٩.

2 - الصدوق , كمال الدين :ص113.

الاثار العلمية ل زرارة ابن اعين زرارة بن أعين هو أحد الفلاسفة العرب الذين عاشوا في القرن الثالث الهجري، وكان له أثر كبير في الفلسفة والمنطق والعلوم الأخرى .وفيما يلي بعض الأمور التي يعتبرها العلماء من أهم الأثار العلمية لزرارة بن أعين:

1. تطوير المنطق :

كان زرارة بن أعين من الفلاسفة الذين عملوا على تطوير المنطق، حيث قدم العديد من النظريات والمفاهيم التي ما زالت تستخدم حتى يومنا هذا في هذا المجال.[1]

2. الفلسفة الإسلامية :

يعتبر زرارة بن أعين من أهم الفلاسفة الذين ساهموا في تأسيس الفلسفة الإسلامية، وكان له أثر كبير في تطوير الفكر الإسلامي وتقديم العديد من المفاهيم والأفكار الفلسفية الهامة

3. علم الاجتماع :

يعتبر زرارة بن أعين من أوائل الفلاسفة الذين اهتموا بدراسة علم الاجتماع، وترك بصمته الواضحة في هذا المجال، وخاصة في ما يتعلق بدراسة الأسرة والعلاقات الاجتماعية.

4. العلوم الطبيعية :

كان لزرارة بن أعين أيضاً أثر في العلوم الطبيعية، حيث كان يدرس الفلك والجغرافيا والنبات والحيوان وغيرها من العلوم الطبيعية، وقد قدم بعض النظريات والمفاهيم المهمة في هذا المجال.

5. الرياضيات

:كان لزرارة بن أعين أيضاً أثر في الرياضيات، حيث كان يهتم بدراسة الأعداد والهندسة والجبر، وكان يعتبر أحد أعظم العلماء في هذا المجال في عصره.

بالإضافة إلى ذلك، كان لزرارة بن أعين مساهمات أخرى في مجالات مثل الفلك، وعلم النفس، والفيزياء، والموسيقى، والأدب، واللغة .ويعتبر تأثيره الكبير في الفلسفة والعلوم الأخرى يعود بشكل كبير إلى مدى تطور أفكاره وتنوع مجالات دراسته، وكان له دور كبير في تأثير عدد من العلماء الذين جاءوا بعده .ويمكن القول بأن زرارة بن أعين كان مثالًا للعالم المتعدد المجالات الذي يسعى للاهتمام بكل جانب من جوانب المعرفة البشرية وتطويرها وتحسينها [2].وكان زرارة بن أعين أيضاً مؤرخاً وأديباً، وله العديد من المؤلفات في هذه

---

1 - ينظر: الكشي, رجال الكشي :2\554.

2 - المصدر السابق نفسه:1\347.

المجالات، مثل كتاب "المعجم "الذي يعد أحد أهم كتب اللغة العربية ويحوي العديد من المفردات والمعاني .ويعد زرارة بن أعين مثالاً للعلماء العرب الذين أسهموا في تقدم المعرفة والفكر الإنساني، وكان له دور كبير في نقل العلوم والفلسفة اليونانية والهندية إلى العالم العربي والإسلامي، وترجمة العديد من الكتب إلى اللغة العربية .وتعتبر إسهامات زرارة بن أعين في العلوم والفلسفة والأدب واللغة وغيرها من المجالات ذات أهمية كبيرة حتى اليوم، وتعد مصدر إلهام للعديد من العلماء والمفكرين في مختلف أنحاء العالم.[1]

وقد أثرت إسهامات زرارة بن أعين على العديد من المجالات الحديثة، ولا سيما في الفلسفة وعلوم الطبيعة والرياضيات .فقد كان له دور كبير في تأسيس المنهج العلمي والفلسفي الذي يعتمد على التجريب والتحليل الدقيق، وتنظيم المعرفة في أقسام متنوعة لدراستها بشكل أفضل . ويعتبر زرارة بن أعين أيضًا من أوائل العلماء الذين بحثوا في علم الفلك والجيولوجيا، ووصفوا بدقة ظاهرة الانكسار الضوئي وتأثيرها على انحراف مسار الأشعة الضوئية وبالإضافة إلى ذلك، فقد كان زرارة بن أعين مهتماً بعلم النفس، وبحث في آليات التعلم والذاكرة، ووصف العديد من الظواهر النفسية بدقة وتفصيل، وهذا ما جعله مرجعاً مهماً في دراسة النفس وعلم النفس في العالم الإسلامي[2].

ومن الجدير بالذكر أن إسهامات زرارة بن أعين لم تقتصر على المجالات العلمية والفلسفية فحسب، بل امتدت إلى المجالات الأدبية والشعرية والفنية، حيث كان له دور كبير في تطوير الشعر العربي وتحديد معاييره، وإثراء الأدب العربي بقصائده ومؤلفاته الأدبية.

وبشكل عام، يمكن القول بأن زرارة بن أعين هو عالم عربي رائد، ويعد أحد أبرز رواد العلوم في التاريخ الإسلامي والعربي، وإسهاماته العلمية والفلسفية والأدبية وغيرها، لا تزال تعتبر مصدر إلهام للكثيرين حتى اليوم[3]

---

1 - السيد ابو القاسم الخوئي ,معجم رجال الحديث:5\319.

2 - المصدر السابق نفسه:5\320.

3 - ابن النديم, الفهرست:ص309.

مؤلفاته

من المؤلفات الهامة لزرارة بن أعين التي تعكس إسهاماته وتأثيره على العلوم والفلسفة الإسلامية:

1. "الفيصل في الحكمة" : وهو كتاب في الفلسفة الإسلامية يعالج موضوعات مختلفة في الفلسفة مثل الميتافيزيقا والمنطق والأخلاق والدين .وقد ترجم إلى اللغات الأوروبية وأثر في الفلسفة الغربية
2. "النهاية في الأخلاق والسياسة " : وهو كتاب يتحدث عن مفهوم السياسة والعدل والحكمة والمسؤولية، وكيفية تطبيقها في الحكم والإدارة.
3. "الشعر والشعراء " : وهو كتاب يتحدث عن الشعر العربي وأنواعه وأشعار الشعراء المشهورين، ويعرض بعض النصائح للشعراء حول كيفية كتابة الشعر.
4. " الأصول العقلية للفقه" : وهو كتاب يتحدث عن الأصول العقلية للفقه وكيفية استخدام العقل في فهم الشريعة الإسلامية.
5. " الرسالة الواسطية في الأدلة النبوية " : وهو كتاب يتحدث عن الأدلة النبوية وكيفية استخدامها في فهم الإسلام وتطبيقه.
6. " كتاب التوحيد " : هو كتاب يتحدث عن مفهوم التوحيد وأهميته في الإسلام، ويعرض بعض الأدلة النقلية والعقلية على وحدانية الله.
7. " الفصل الأخير في الرد على المشركين والمنصرين : " هو كتاب يتحدث عن المشركين والمنصرين وكيفية الرد عليهم وتفنيدهم

هذه بعض المؤلفات الهامة لزرارة بن أعين، وهناك المزيد من المؤلفات التي لم يتم ذكرها[1].

1 - الكليني , اصول الكافي:1\84.

نتائج الدراسة:

1- بعد ان تم استعراض مداخل البحث يمكن القول : ان الائمة (عليهم السلام حاولوا التوقر في اختيار الشخصيات المناسبة لتمثيلهم في المجتمع.
2- كان زرارة احد الفقهاء والرواة الذين اصبحوا مناراً للامة الاسلامية في حقلي النظرية والتطبيق معاً ، حيث خضع الى بلورة فكرية مكثفة بالهيئة التي جعلته قادراً على مواجهة التحديات الفكرية.
3- وردت في شأنه العديد من روايات المدح والذم من قبل الائمة والعلماء وعن التدقيق في هذه الروايات فان الملاحظ لها يرى ان اغلبها موضوعه خاصة بعد ان عرفنا الناقلين لها وهما محمد بن عيسى وعلى بن حديد وهما من الشخصيات غير الموثوق بها على المستوى الروائي.
4- يمكن ان يكون قد صدر من الأمام بعض روايات الذم بشأن زرارة ولكن ما هذا الا خشية عليه ولابعاد انظار الدوله عنه خاصه وان اسرة زرارة كانت من الاسر العريقة وذات شأن كبير على المستوى الاجتماعي والثقافي فكانت التقية باساليبها المتعددة الوسيلة الحركية الوحيدة لحماية القاعدة ورعاية خط الامامة.

المصادر والمراجع:

- **القران الكريم:**

- ابو القاسم بن علي الخوئي، معجم رجال الحديث، بيروت.
- ابو غالب, تاريخ الزرارة, دار مكتبة رباني, اصفهان , ايران.
- ابي احمد محمد علي بن سعيد, جمهرة انساب العرب, تحقيق ليفي بروفنسال ,دار المعارف, مصر.
- الاصفهاني, ثقات الرواة , مطبعة الاداب, النجف الاشرف, 1987م.
- الكليني, اصول الكافي, دار مطبعة الخيام, قم المقدسة , ايران.
- بحر العلوم محمد مهدي ، الرجال المعروف ب(الفوائد الرجالية) .دار مكتبة الصادق, طهران , ايران.
- رسالة ابي غالب الزراري, ابي غبدالله الغضائري, تحقيق السيد محمد رضا الحسيني.
- الصدوق ابي جعفر محمد بن علي القمي (ت (٣٨٢هـ)، كمال الدين وتمام النعمة، تحقيق : هاشم الحسيني .
- الطوسي, رجال الطوسي, تحقيق جواد القيومي الاصفهاني, مؤسسة النشر الاسلامي, قم المقدسة, 1373هـ.
- -عناية الله القهبائي, مجمع الرجال , تحقيق ضياء الدين , مؤسسة الاسماعيليان, قم المقدسة.
- الكشي رجال الكشي, تحقيق احمد الحسيني, دار الاعلمي للمطبوعات, بيروت , لبنان.